

بحار الأنوار

[111] شئ احل لهم ؟ أي يستخبرك المؤمنون ماذا احل لهم من المطاعم والمأكول ؟ وقيل: من الصيد والذبائح " قل احل لكم الطيبات " منها وهي الحلال الذي أذن لكم ربكم في أكله من المأكولات والذبائح والصيد عن الجبائي وأبي مسلم، وقيل: مما لم يرد بتحريمه كتاب ولا سنة، وهذا أولى لما ورد أن الاشياء كلها على الاطلاق والاباحة حتى يرد الشرع بالتحريم، وقال البلخي: الطيبات ما يستلذ (1). " اليوم احل لكم الطيبات " قال رحمه الله: هذا يقتضي تحليل كل مستطاب من الاطعمة إلا ما قام الدليل على تحريمه (2). أقول: سيأتي تفسير الآية في باب ذبائح الكفار إن شاء الله. " لا تحرموا " قال في المجمع: هو يحتمل وجوها: منها: أن يريد لا تعتقدوا تحريمها. ومنها: أن يريد لا تطهروا تحريمها. ومنها: أن يريد لا تحرموها على غيركم بالفتوى والحكم. ومنها: أن لا تجروها مجرى المحرمات في شدة الاجتناب. ومنها: أن يريد لا تلتزموا تحريمها بنذر أو يمين، فوجب حمل الآية على جميع هذه الوجوه، والطيبات: اللذيذات التي تشتهيها النفوس وتميل إليها القلوب وقد يقال: الطيب بمعنى الحلال كما يقال: يطيب له كذا أي يحل له، ولا يليق ذلك بهذا الموضع (3). أقول: فيه نظر وقد مضى الكلام منا فيه، ويحتمل أن يكون المراد بالطيب ما لم يكن فيه جهة قبح وخبث معنوي، وكل ما أحله الله فهو كذلك فذكره لتعليل الحكم، فكأنه قال: لا تحرموا ما أحل الله لكم فان كل ما أحله لكم ليس فيه قبح وخبث، فلم تحرمونها على أنفسكم ؟

(1) مجمع البيان: 3: 159 - 161. (2) مجمع

البيان 3: 162. (3) مجمع البيان 3: 236.